من اهل الله هو في سهوهم ولهوهم الليل ... حببت ... من الدنيا وقال بعضهم ... الله اهل
من ثواب اعمالهم ما يجدونه من اللذة لكان ذلك اكثر من اعمالهم وقال بعض العلماء ليس في الدنيا
وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده اهل التملق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجات وقال
بعضهم لذة المناجات ليست من الدنيا انما هو من الجنة اظهرها الله لاوليائه لا يجدها سواهم و
قال ابن المبارك ما بقي من لذات الدنيا الا ثلث قيام الليل ولقاء الاخوان والصلوة في جماعة وقال
بعض العارفين ان الله ينظر بالاسحار الى قلوب المتيقظين فيملؤها انوارا فترد الفوائد على
قلوبهم فيستنير ثم ينتشر من قلوبهم العوافي الى قلوب الغافلين وقال بعض العلماء من القدماء
ان الله اوحى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي
واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان حذوت طريقهم احببتك
وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي
غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل واختلط
الظلام وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا وجوههم وناجوني بكلامي و
تملقوني بانعامي فبين صارخ وباك وبين متاوه وشاك بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما
يشتكون من حبي اول ما اعطيهم ان اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية
لو كانت السموات السبع والارض وما فيهما في موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي
عليهم فترى من اقبلت بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه وقال مالك بن دينار اذا قام
العبد يتهجد من الليل قرب منه الجبار قال وكانوا يرون ما يجدون في قلوبهم من الرقة والحلاوة
والانوار من قرب الرب من القلب ولهذا له سر وتحقيق سنذكر ان شاء الله في المختص الموعود وشكى بعض
المريدين الى استاذه طول سهر الليل وطلب حيلة يجلب بها النوم فقال استاذه يا بني ان الله

[illegible] نفحات في الليل ... [illegible] ... القلوب ... متعرضين
لتلك النفحات فقال يا استاذ تركتني لا انام بالليل ولا بالنهار اعلم ان هذه النفحات
بالليل انما هي لما في قيام الليل من صفاء القلب واندفاع الشواغل وفي الخبر الصحيح عن جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا
الا اعطاه اياه وفي رواية اخرى يسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل
ليلة بيان طرق القسمة لاجزاء الليل اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع
مراتب المرتبة الاولى احياء كل الليل وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا للعبادة لله وتلذذوا
بمناجاته وصار ذلك غذاء لهم وحيوة لقلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار
في وقت اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء
العشاء حكى ابو طالب المكي ان ذلك حكي على سبيل الاشتهار عن اربعين من التابعين وكان
فيهم من واظب عليه اربعين سنة فمنهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم وفضيل بن
عياض ووهيب بن الورد المكيان وطاوس ووهب بن منبه اليمانيان والربيع بن خثيم
والحكم الكوفيان وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان وابو عبد الله الخواص وابو عاصم
العبادانيان وحبيب ابو محمد وابو جابر الفارسيان ومالك بن دينار وسليمان التيمي ويزيد
الرقاشي وحبيب بن ثابت ويحيى البكاء البصريون وكهمس بن المنهال وكان يختم في الشهر تسعين
ختمة وما لم يفهمه رجع وقرأ مرة اخرى وايضا من اهل المدينة ابو حازم ومحمد بن المنكدر
وجماعة يكثر عددهم المرتبة الثانية ان يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد
المواظبين عليه من السلف واحسن طريق فيه ان ينام الثلث الاول من الليل والسدس
الاخير منه حتى يقع القيام في جوف الليل ووسطه فهو الافضل والمرتبة الثالثة ان يقوم ثلث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)